

وسط امتداد «الفراغ» الى معظم المرافق

عودة عصام فارس الى لبنان تزداد الحاجة الى

يوماً بعد يوم تكبر حاجة لبنان، الى رجالاته الكبار، وتنمو فكرة «الفراغ السياسي» في غياب القادة الافذاذ الذين ملأوا ثغرات كبرى في بنائه كدولة، وفي دوره كوطن، وفي مقدمة هؤلاء الرجال رجل الدولة عصام فارس الذي كرس حياته السياسية، من اجل بناء دولة راقية في مفهومها، وفي ميثالياتها من حيث الممارسة.

وفي كل لحظة من لحظات الواقع، يبدو «الفراغ» كبيراً، لغياب الفارس في السياسة، والفارس في الحضارة الإنسانية والفارس في اطلاق الجامعات والمعاهد، وتعبيد الطرقات والتمهيد للعطاءات والمبادرات.

ولقد اثبتت عصام فارس انه رجل يسكن الوطن وهو غائب عنه، او رجل دولة فيه. وفي الحالتين برهن وبرهن ان لبنان لا يفارقه، ولا تغيب عنه حاجة ابنائه اليه، في كل منطقة، وفي كل دسكرة وفي كل قضاء او محافظة. هو ابن عكار البار، وهو حاجة المناطق كلها الى مبراته واعماله.



غلاف الكتاب

ان ما أنت به اللجان من توصيات قد تتحقق على الرغم من الأجواء المعيبة بالمشادات السياسية الحادة. ٢ - تعاون الوزراء الأعضاء وتحاوبيهم مع ما تمت به فارس من علاقات مفتوحة وسلسة مع الجميع، ومن تجربة، ومن إصرار على الصالح العام. ٣ - دور بعض الوزراء الذين كانوا يمثلون أعمدة هذه اللجان. نذكر على سبيل المثال لا الحصر: الدكتور بهيج طبارة لعلمه ومناقبته، ومرwan حمادة لاعتداه ولبرونته في تدوير الزوابيا، وعلى حسن خليل لتجديته ومتابعته الحثيثة، وغازي العريضي لقدرته على استيعاب واقع الملفات وعلى حلحلة العقد. ٤ - الحاجة الملحة الى ايجاد مخارج وحلول وتصويبات لعدد من الملفات، لكن ثمة ملفات حساسة (الأملاك العمومية النهرية والمشاعات وسكن الحديد، الاستثمارات، حجم القطاع العام ونفقاته...) بقيت عالقة لأنها تحتاج قراراً وطنياً جاماً تعدد الوصول اليه في مرحلة مشتعلة بالسجلات والانقسامات.

آخر عصام فارس واللجان الوزارية السلطة من دائرة السؤال لماذا لا تنجح في بناء الدولة؟ الى دائرة صوغ النموذج لبناء دولة لوطناً. فعلى صعيد الأداء سلك فارس الطريق الأبسط: - هناك قانون طبقة. - وهناك علم اعتمدوه. وعلى صعيد البناء نبه الى أن التنمية الاقتصادية الاجتماعية مرتبطة بالاصلاح السياسي وان الاصلاحات لا تأتي ثمارها اذا لم ترتكز على نبض ثقافي ومدني خلاق.

(بي) ساعياً لدى أشقاء لبنان وأصدقائه الى دعم امكانات الإنقاذ من باريس ١ الى باريس ٢، فإن الرئيس عصام فارس، الذي هاله أن لا دولة الميثاق قامت، وأن لا دولة وثيقة الوفاق الوطني أبصرت النور، جهد في أن يرسى نهج أداء عام لبناء الدولة من الداخل، وذلك من غير أن يتغافل عن دور الأشقاء والأصدقاء في مؤازرة لبنان. لكن إن أقرّ فارس بالتأثيرات الإقليمية والدولية عندنا، فهو قد أنسف من أن تظهر السلطة وكأنها سلطة الخارج في الداخل. وإن تعلق بالوفاق سبلاً لصنع القرارات، فهو قد أدى أن يتحول مجلس الوزراء الى باصم على ما يتم، خارج المجلس، من تفاهمات.

في هذا الاطار، عمل نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس على الارتقاء باللجان الوزارية من مفهوم جمعية دفن الملفات لكي تتآلق مصنعاً للحلول والمعالجات. نجحت هذه اللجان الوزارية بسبب تضافر عوامل عدّة منها: ١ - إلحاح فارس على اعتماد النهج العلمي طريقة لصوغ الاجماع في إقرار التوصيات. كان يصرّ على استمرار النقاش داخل اللجنة حتى يقتضي الجميع بلا أي تحفظ.

تبين أهمية هذا المنحى حين ندرك ان اللجان غالباً ما تألفت من وزراء يمثلون القوى الأساسية في الحكومة. وكان فارس يصرّ على انضمام الوزراء الاختصاصيين بالملف المطلوب دراسته، وذلك بهدف الاسهام في إرساء النهج العلمي والموضوعي المنزه من الغرضيات. كما تبين أهمية هذا المنحى حين نتذكّر

يسلط كتاب «عصام فارس واللجان الوزارية: من أجل دولة لوطناً» الضوء على جهود نائب رئيس الوزراء الأسبق وعمله غير أكثر من ٧٠ لجنة وزارية ترأسها على إرساء نهج العلم والتخطيط في مختلف مشاريع الدولة ومؤسساتها. ومن هنا فقد عمل على الارتقاء باللجان من مفهوم مقبرة الملفات الى منطق المصانع للحلول والمعالجات.

وقد وضع الدكتور مناف منصور مؤلف الكتاب مقدمة له تحت عنوان «ماذا هذا الكتاب جاء فيها»: بين اواخر العام ٢٠٠٤ وأواخر العام ٢٠٠٤، شكلت اللجان الوزارية ظاهرة الأداء الحكومي. في هذه الحقبة، كان لبنان ينتقل، على الصعيد السياسي، من تحرير الجنوب وانسحاب اسرائيل في ٢٤ أيار ٢٠٠٠، الى التمدّد الرئاسي وإصدار القرار الدولي رقم ١٥٥٩ في العام ٢٠٠٤، وصولاً الى اغتيال الشهيد الرئيس رفيق الحريري في شباط ٢٠٠٥. على خط مواز، أخذت تنفّاق الدين، وأزمات البنى التحتية والخدمات (الكهرباء...)، والتردي الإداري وملفات الفساد، وراحت تتعاظم الفوارق الاجتماعية انتهاء الى تراجع الطبقة الوسطى، والى استشراء الغلام والتضخم والبطالة والهجرة.

في هذا السياق، كبر التحسّن بضرورة الإنقاذ، وشاء الكلام على الاصلاح الإداري وعلى الخصخصة والتنمية، وسوى ذلك.

ولئن رمى الرئيس رفيق الحريري الى تجديد دور لبنان مركزاً على أولوية الاعمار (شق الأوتسترادات العريضة، وتوسيع المطار وزرع وسط بيروت على غرار

سوق والمؤسسات

سادة مسيرة إنقاذه من الأزمات



ولهذا، شدد على دعائم ثلاثة: المشاركة، النهج المؤسسي، التنمية.

يهدف هذا المثلث الى تحديث الادارة المركزية، والى تطبيق اللامركزية الادارية، والى بناء الاقتصاد الوطني الرابط بين المناطق عن طريق التكامل التموي لأنه بالإنماء يترسخ الانماء.

صدر ذلك كله من تطلعه الى أن لا شيء يصلح اذا لا نبني الدولة أولاً.

وبناء الدولة يعني العبور من الاستنسابية الى العقلية المؤسسية.

يبقى أن نشير الى ان اللجان الوزارية، على أهمية ما أنت به، لا تختصر كل صورة عصام فارس. لذلك، آخرنا أن نمهّد بتدخل يذكر بعطاءات رجل أكد ان لبنان ليس ساحة لتصفية الحسابات. وليس منبراً للمناكرات. وليس مرتعاً للتباكي بتجاوز القوانين، وبازدواجية القول والفعل، وبالترافق بالصفقات محل التنافس على برامج التنمية. شاء الخروج، من سلطة منشغلة بحالها، الى دولة، دولة.

مناف منصور: رجل اعطى
الوطن ولم يأخذ منه وكرس
التخطيط والانماء

عصام فارس اثبت باعماله اخلاصه للبنان وحرصه على تطويره



فارس مترئساً أحدى اللجان الوزارية

نفسه ليشكل ركناً فاعلاً.
اليكم بعض الوقائع.

١ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس مثل لبنان في الأمم المتحدة مترئساً بعثة لبنان الى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ ٦٩ (٢١-٢٢ آيلول ٢٠٠٤)، وأثبت أنه رجل المهمات الصعبة الذي عرف كيف يفك حصار الضغوط الثقيلة على لبنان.

٢ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس وقع باسم لبنان الاتفاques مع دول عديدة في أوروبا أو في أميركا اللاتينية أو في بيروت.

٣ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس شارك في اجتماعات القمم العربية، وفي لقاءات الرؤساء وكبار المسؤولين الرسميين هنا في لبنان أو في الخارج، إلى جانب رئيس الجمهورية، ورئيس الحكومة، وعلى رأس الوفود الرسمية.

٤ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس مثل الحكومة في جلسة الاستجوابات في مجلس النواب (٢٠ نيسان ٢٠٠٢).

٥ - نائب رئيس مجلس التفاوض باسم الحكومة مع تضامن مجلس الوزراء التفاوض بمطار بيروت، وانتهت مسألة التحكيم المتعلقة بمطار بيروت، وانتهت المفاوضات إلى صيغة مصالحة مع تضامن هوكييف / سي.سي.سي ومتاول مشروع مطار الرئيس الشهيد رفيق الحريري. هذا الحل تبنّاه بعد عام مجلس الوزراء وأقرّه في ٦ تشرين الأول ٢٠٠٥.

٦ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس مثل رئيس الجمهورية في المؤتمرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتربوية وفي الاحتفالات مرّات عديدة.

٧ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس مثل رئيس الحكومة في رئاسة اجتماعات الهيئة العليا للاغاثة.

دولة لوطن

وقال مؤلف الكتاب في فصل آخر تحت عنوان عصام فارس والجانب الوزاري: من أجل دولة لوطن:

٨ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس ترأس أكثر من سبعين لجنة وزارية.

٩ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس

الحريري. الثالثة كانت برئاسة الرئيس عمر كرامي.

قبل كل شيء لا يمكن الفصل بين عصام فارس الانسان، وعصام فارس النائب في البرلمان، وعصام فارس نائب رئيس مجلس الوزراء، وعصام فارس المتخلي عن كل المناصب، عصام فارس الدائب على دعم لبنان قبل المناصب وبعدها. هو لم تصنعه المناصب بل أعاد إليها نبض المسؤولية، وأحياها في السلطة حسّ الرسالة.

هو لم يأخذ من درب أحد.

هو لم ينزع على صلاحيات أحد، هو لم يمنع أحداً من أداء مهماته.

بل مدّ يدّه إلى الجميع كي ينجح الجميع في بناء دولة جديرة بالمواطن، وجديرة بترااث اللبنانيين، وجديرة بدور لبنان المنشود في المنطقة وفي العالم.

الموقع - الظاهرة

وتحت عنوان من اللقب البروتوكولي إلى الموقع -

الظاهرة، قال مؤلف الكتاب:

نقل الرئيس فارس نيابة رئاسة مجلس الوزراء من مجرد لقب وجعلها موقعًا مميزًا: قبله كانت جاهًا لاسترضاء طائفة الروم الأرثوذكس.

كان يردّد: إذا كان منصب نائب رئيس مجلس الوزراء منصب شرف ووجاهة ولوحة رقم ٥ على السيارة، فلا طائفتي ولا أنا نحتاجه (الصياد، ٧ تموز ٢٠٠٢).

وحين نادى بالصلاحيات لهذا المنصب، أرادها

انطلاقاً من:

١ - احترام المبادئ الميثاقية.

٢ - تحاشي الفراغ في السلطة مع الاصرار على أن لا يؤدي ذلك إلى انتزاع أية صلاحية من صلاحيات رئاسة الحكومة الأساسية والجوهرية:

فأين المشكلة، مثلاً، إذا اتخذ مجلس الوزراء قراراً ثم غاب رئيسه وقام نائب الرئيس بتوقيع هذا المرسوم الصادر قراره عن مجلس الوزراء؟ وأين المشكلة إذا كان رئيس الحكومة غائباً وحدث أمر خطير وقام نائب الرئيس بالتوافق مع رئيس الحكومة بالدعوة لعقد جلسة مجلس الوزراء من أجل درس الموضوع في ضوء التوافق المتفاهم عليه بينهما (راجع النهار، ٨ آيلول ٢٠٠٢).

لم ينتظر النصوص التي تحدد الصلاحيات، بل فرض

ناجحة بمستوى نجاح اللبنانيين في الداخل وفي العالم.

من أجل دولة القانون

وجاء في فصل تحت عنوان عصام فارس: من أجل دولة القانون والعلم والتنمية. أطل عصام فارس على الشأن العام بأقصى الجدية والمسؤولية، فبدأ مسكنه بهواجس ثلاثة:

١ - أن لا يفشل في أية مهمة تسند إليه، أو يأخذها على عاتقه.

٢ - أن يبرهن للجميع أن مكانته تتعدد بمنجزاته.

٣ - أن يثبت للجميع أنه بالإمكان أن تبني دولة هو أكثر من حارس للمال العام أو من ديوان محاسبة، كما لقبوه في مجلس الوزراء.

هو ليس إلطفائيًّا بين الرئاستين الأولى والثالثة.

وإذا اعتبره الرئيس نجيب ميقاتي صوت الضمير في مجلس الوزراء (٥ آذار ٢٠٠٤) يبقى عصام فارس علامه فارقة في الحياة الوطنية والسياسية عندنا: لقد كشف إلى أي مدى يستسهل كثيرون أن يشتغلوا في السياسة، والتي إلى أي مدى يصعب أن يكونوا رجال دولة.

ذاكرته مدهشة: لا يقوى الوقت على محو تفاصيل المسائل التي عمل عليها، ولا تجرأ الغريبة على السهو عن أرقام الملف الذي درسه. وفي المقابل، لا يدخل دائرة ذاكرته أمر لم يثير اهتمامه.

يستهويه أن يعرف كل شيء عن المسؤولين وعن الدولة، لكنه يأبى على أي كان مهما قربت علاقته به، أو مهما علا شأنه، أن ينقل إلى مسمعه ما هو غير صحيح، أو ما هو من قبيل التعامل أو الافتراء. أنيق في ملابسه، دقيق في مواعيده، واضح في أقواله، صريح في مواقفه.

يقر بالصواب الذي يبيّنه سواه ولا يساوم على الحق. أكثر ما يريده هو أن يحصل على ما طلبه صحيحاً وكمالاً وقبل الموعد المحدد. كما أن أكثر ما يغبطه هو أن يرى لك عملاً صائبًا أنجزته له ولم يكن هو على علم به.

نائب في مجلس النواب من العام ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٥. نائب رئيس مجلس الوزراء في ثلاث حكومات متتالية، عمرت من العام ٢٠٠٠ إلى العام ٢٠٠٥.

الأولى والثانية كانتا برئاسة الرئيس الشهيد رفيق



**رجل الدولة البارز رعى
القضايا الاجتماعية
المعاهد الجامعية
والدراسية**

لبنان لا يفارق عصام فارس وهو مهوم المواطنين ترافقه والوطن يسكن فيه

استضاف في دارته كبار زوار لبنان الرسميين، نذكر منهم: أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وعميلته الشيخة موزا، رئيس أرمينيا روبير كوتشاريان وعقيلته، رئيس مجر فننس مادل، رئيس البرازيل لولا داسيلفا، رئيس اليونان ستيفانو دوبولوس، رئيس الجزائر عبد العزيز بوتفليقة، رئيس كولومبيا السابق خوليو سيمزار طربيه، وغيرهم من مسؤولين عرب ودوليين يضيق ذكرهم هنا.

- نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس أولى شخصيات الميادين الثقافية والتربية اهتماما خاصا في فتح مكتبة عصام فارس في جامعة الحكم، وأسس عصام فارس للتكنولوجيا في الجامعة الأنطونية، وأسس أول معهد جامعي في عكار (معهد عصام فارس للتكنولوجيا)، وهو كلية من كليات جامعة البلمند. وروى غسان تويني أن السفير الأسبق كميل أبو صوان كان يملك مكتبة ضخمة في لندن تضم كتاباً مهماً ومخطوطات نادرة عن الشرق عرضت للبيع في مزاد على. أُثصل تويني بعصام فارس لشراء المكتبة، فكلف عقيلته السيدة هلا تحقيق الغاية، فتم ذلك والمكتبة موجودة الآن في جامعة البلمند.

إضافة إلى رعايته المؤتمرات التربوية، كالمؤتمر السنوي لمركز دراسات الحكم، واحتفالات تخرج الطلاب في الجامعات والمعاهد، وترؤسه الحلقة الدراسية الثانية حول الشأن الوطني في الإرشاد الرسولي في جامعة سيدة الlorie... يهمنا أن نشير سريعاً إلى بعض المحطات التي تدل على اهتمام الرئيس عصام فارس الثقافي والفكري، وعلى احتضانه الشباب لتفتيح وعيهم على التفكير الحر والعلمي وعلى الارتقاء إلى المواطن.

- يضع في الجامعة الأمريكية في بيروت حجر الأساس لـ معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في منتصف كانون الأول ٢٠٠٤، ويطلق الاعتراف الشهير بأننا انزلنا إلى الحرب والديون بسبب الأخطاء في السياسة.

- ينشئ في جامعة تافتيس في بوسطن، ماساشوستس، مركز الدراسات اللبناني والشرق الأوسطية، وهو أول مركز في الولايات المتحدة بعد مثل هذه الدراسات.

- ينشئ في لبنان مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية.

في هذا الإطار أيضاً:

- يرعى سلسلة محاضرات سنوية في جامعة تافتيس حول لبنان والشرق الأوسط يقدّمها كبار الرؤساء والمسؤولين الدوليين. نذكر منهم الرئيس جورج بوش الأب، الرئيس بيل كلينتون، الرئيس فاليري جيسكار ديتستان، رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر، رئيس وزراء بريطانيا طوني بلير، وزراء الخارجية الأمريكية كولن باول،

جيمس بايكر وهيلاري كلينتون.

- يرعى احتفال المركز اللبناني للدراسات في لندن ويحاضر فيه عن لبنان والمشكلات الدولية.

- يلقي دعوة الصندوق الدولي للشعوب الأرثوذكسية (١٨ و٢٢ كانون الثاني ٢٠٠٢) ويلتقي



المشاركون في الندوة حول الكتاب: بوحبيب، حماده، طبارة، بيضون وبقرادوني

في موسكو الرئيس فلاديمير بوتين وبطريرك موسكو وكل الروسيا الكسي الثاني الذي سلمه درع الصندوق الدولي معتبراً عصام فارس أول شخصية وطنية ذات ثقل عالمي، ويلقي في الأكاديمية الدبلوماسية الروسية محاضرة بعنوان Prospects for peace in the Middle East بعد منحة وشاح الأكاديمية، وهو أول

لبناني وعربي يجري تقليده هذا الوشاح.
ينتقل من موسكو إلى نيويورك في الأسبوع الأول من شباط ٢٠٠٢ ليلبي دعوة المؤتمر السنوي للمنتدى الاقتصادي الدولي الذي انعقد في أوتيل والدورف استوريا في نيويورك. وكان فارس أول مسؤول لبناني يشارك في أعمال هذا المؤتمر. وكان له مداخلات ثلاثة حول العلاقات العربية - الأميركيّة، وحول الأقلّيات في المنطقة، وحول مكافحة تبييض الأموال. وقد أدت اتصالاته وتحركاته إلى شطب اسم لبنان من لائحة غافي.

١١- نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس، يلتقي في الداخل كبار المسؤولين في الدولة الحاليين أو السابقين، وفي مختلف القطاعات الإدارية والقضائية والاقتصادية والمالية والتربوية والأمنية، ويلتقي رؤساء الأحزاب والاتحادات والنقيابات ورؤساء المصارف، وهيئات المجتمع المدني، والمواطنين الساعين إلى

؟ وزراء يؤكدون: غياب رجل الدولة يفقد لبنان منطق الدولة

فالرجل دخل الحكم نظيفاً وابتعد عنه أكثر نظافة. ربما لأنه دخل السياسة من بوابة الأخلاق والعصامية والروح العلمية التي تعرف كيف تخطط للوصول إلى هدف أعلى هو بناء دولة كاملة المواصفات تبقى للأجيال الآتية من المواطنين. فعصام فارس، كما جاء في الكتاب، دعم لبنان قبل المناصب في البرلمان وفي الوزارة، وبعد المناصب.

«بيج طبارة: مكاتبها كانت خلية تعج بالوزراء والكفاءات ورجالات القانون»



مداخلة المؤلف

استهل الندوة مؤلف الكتاب الدكتور مناف منصور، أكد فيها أن عمل اللجان الوزارية برئاسة عصام فارس، ارتكزت على تنزيه الملفات واحترام القوانين في أي معالجة مفترحة، والاصرار على الاجماع في رفع التوصيات، ومحاولات إعادة الربط بين سياسات الدولة وحاجة المواطن.

كان عصام فارس رجل دولة، لا مجرد سياسي في وطن يبحث عن قادة، من خلال معاذه الشهيرة، «لقد انسحب من العمل الوطني العام، لأن عهدي ان اعطي الوطن لا ان أخذ منه».

اطلق عصام فارس هذا الشعار لكنه لم ينفك عن العمل للوطن، ومن عرف عصام فارس في عمله السياسي، واطلع على مواقفه الوطنية، لا سيما في الظروف الحرجة والبالغة الدقة، يعرف جيداً، إن الرجل التزم عهده، وهو اعطى الوطن الكثير ولا يزال الذين اختبروا فيه رجل الدولة، في وطن يتخطيط في غياب الماضي. ويقول الدكتور مناف منصور: يتبع من الكتاب انه يشدد على ثلاثة يفصلها بما يلي:

- ١- ان لا يفشل في اية مهمة تسند اليه، او يأخذها على عاتقه.
- ٢- ان يبرهن للجميع ان مكانته تحدد بمنجزاته.

٣- ان يثبت للجميع انه بالامكان ان نبني دولة. وقد يكون الهاجس الثالث هو اكثر الجوانب التي عمل عليها الرئيس عصام فارس، فكان نادراً في رؤاه، متميزاً في مشاريعه، متفرداً في استراتيجيته. ففي حين كان كثيرون يتناشون الدولة، ويتقاسمون خيراتها، كان هو يقف بجديته المعروفة وبرصانة رجل الدولة ليحرس المال العام.. وحين قيل عنه في مجلس الوزراء انه اكثر من «ديوان محاسبة» او انه «صوت الضمير في مجلس الوزراء»، كما وصفه الرئيس نجيب ميقاتي، لم يكن في الامر اية مبالغة.

النجاح في تحقيق مشاريع صغيرة أو متوسطة، وفي تجسيد المواهب والأحلام التي تجعل لبنان متالقاً بعطاءات ابنائه.

١٢- نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس يرعى شخصياً حاجات المواطنين والمناطق في كل لبنان ولا سيما في عكار. وبدل أن ينقد التقصير الرسمي وأن يزيد بموضع الحرمان، بادر شخصياً إلى دعم

مشاريع إنشاء البنية التحتية والمستوصفات وترميم الآثار والمباني التراثية، وشق الطرق والشوارع، وبناء قصور البلديات والمدارس، وتنظيم ورش عمل زراعية وصحية ودورات تعليمية وتدريبية ومهنية، وتولت مؤسسة عصام فارس الانمائية والثقافية

والإنسانية متابعة هذه الاهتمامات. كذلك أنشأ مكتب الشمال، كما شجع على تعاون البلديات لتنشر ظاهرة قيام اتحادات البلديات في محافظة عكار.

وفي ندوة حول كتاب «عصام فارس واللجان الوزارية» من أجل دولة لوطن نظمها مكتب عصام فارس للشؤون اللبنانية حضرها عدد كبير من النواب والوزراء الحاليين والسابقين، وتقىب الصحافة محمد البعليكي والمستشار في رئاسة الجمهورية جورج غانم وقدم مدير المركز السفير عبدالله بوحبيب الذي

اعتبر ان تلك التجربة خالفت مقوله اللجان مقبرة المشاريع، مشيراً الى ان دور اللجان في زيادة انتاجية الحكومات، سر نجاح تجربة عصام فارس في عمل هذه اللجان، وفي سبل اعادة تفعيلها، واذكاء اثرها في الادارة والدولة.

شارك في المداخلات اربعة وزراء سابقين، هم الوزراء بيوج طبارة، مروان حمادة، كريم بقرادوني ومحمد عبد الحميد بيضون.

واكدت المداخلات حاجة المشهد الوطني الحالي الى عودة نائب رئيس الوزراء السابق الى لبنان، ليملأ الفراغ الذي تركه غيابه في الدولة وفي الوطن.

الوزارية لاعادة صياغة التشريعات بعد الفشل المريع في تجربة المجلس الدستوري الذي ادى الى صلاحيات مشوهة ووصاية مذهبية سياسية.

«كريم بقداروني: كان حريصاً على ان تضم اللجان الوزارية جميع الأفرقاء»



ورأى الوزير السابق كريم بقداروني ان اهم ما انجزه فارس تحويله نيابة رئاسة الحكومة من موقع رمزي بلا صلاحيات قانونية او عملية، وبلا موازنة، وبلا مجرد مكتب، الى موقع منتج وفعال من خلال فريق عمل متحرك ومتعدد الاختصاصات ومن دون ان يحمل الدولة اللبنانية ليرة لبنانية واحدة، داعيا الى العمل بتلك التجربة لتحسين انتاجية الحكومات على ان تتم مأسستها، فلا يبقى موقع نائب رئيس الحكومة معلقا فقط على الشخص الذي يحتله.

اضاف: من مطالبات فارس في الحكومات بقصد المزيد من انتاجية الحكم والحكومات، الدعوة الى الفصل بين النية والوزارة، وتطوير النظام الداخلي لمجلس الوزراء وصوغه في قانون، والاقدام على اصلاحات مالية واقتصادية جذرية، ومحاربة الفساد والهدر، والعمل باللامركزية الادارية، وتعزيز هيئات الرقابة، والعمل بسياسة الشخصية شرط ان تسبقها اصلاحات شاملة لمرافق الدولة.

وتابع: لقد ترأس فارس ٦٣ لجنة وزارية، واعتذر عن ترؤس واحدة كان موضوعها اعداد تقرير حول التوزيع الطائفي في وظائف الفتنة الاولى بعد ان افاده مجلس الخدمة المدنية بأنه غير قادر على تزويده بجدول كامل حول تلك الوظائف.

ولفت الى حرص فارس على ان تتشكل اللجان الوزارية التي ترأسها من وزراء يمثلون كل الاطراف المشاركة في الحكومات ضممانا لانتاجيتها.

واوضح الدكتور مناف منصور مسامين الكتاب عبر مداخلات اكدت اهمية ما اقدم عليه عصام فارس، في سبيل صنع دولة راقية وممتازة. ■

كانت محورا للانتاجية خلال تولي فارس نيابة رئاسة الحكومة. ان فارس لم يحمل عصا سحرية، لكنه تميز بثقافة اقتصادية وانسانية كبيرة في تجربة واسعة استحضرت وجذبـت الخبرـات. وشدد على ان المشهد الوطني الحالي يحتاج اليـوم اكثـر من اي وقت مضـى الى عودـة دولة فارـس الى لـبنـان.

«محمد عبد الحميد بيضون: اعاد صياغة الدور المسيحي للحفاظ على العيش المشترك»



من جهته قال الوزير السابق الدكتور محمد عبد الحميد بيضون: ان عمل فارس انصب على فصل الصلاحيات عن المذاهب والطوائف، رغم ان الظروف لم تسمح له بالنجاح في هذا المشروع. لقد قام بإنجازات عدة، وان اللجان عوضت عمل مجلس الوزراء الفوضفاض الذي تنازعـته المصالـح. وكانت محاولة ناجحة لتقديـم حلـول تمـثل مصلـحة الـدولـة بالـارتـكـاز عـلـى مـعاـيـر عـلـمـيـة وـتجـارـب مـن الدـولـة المـتقدـمة.

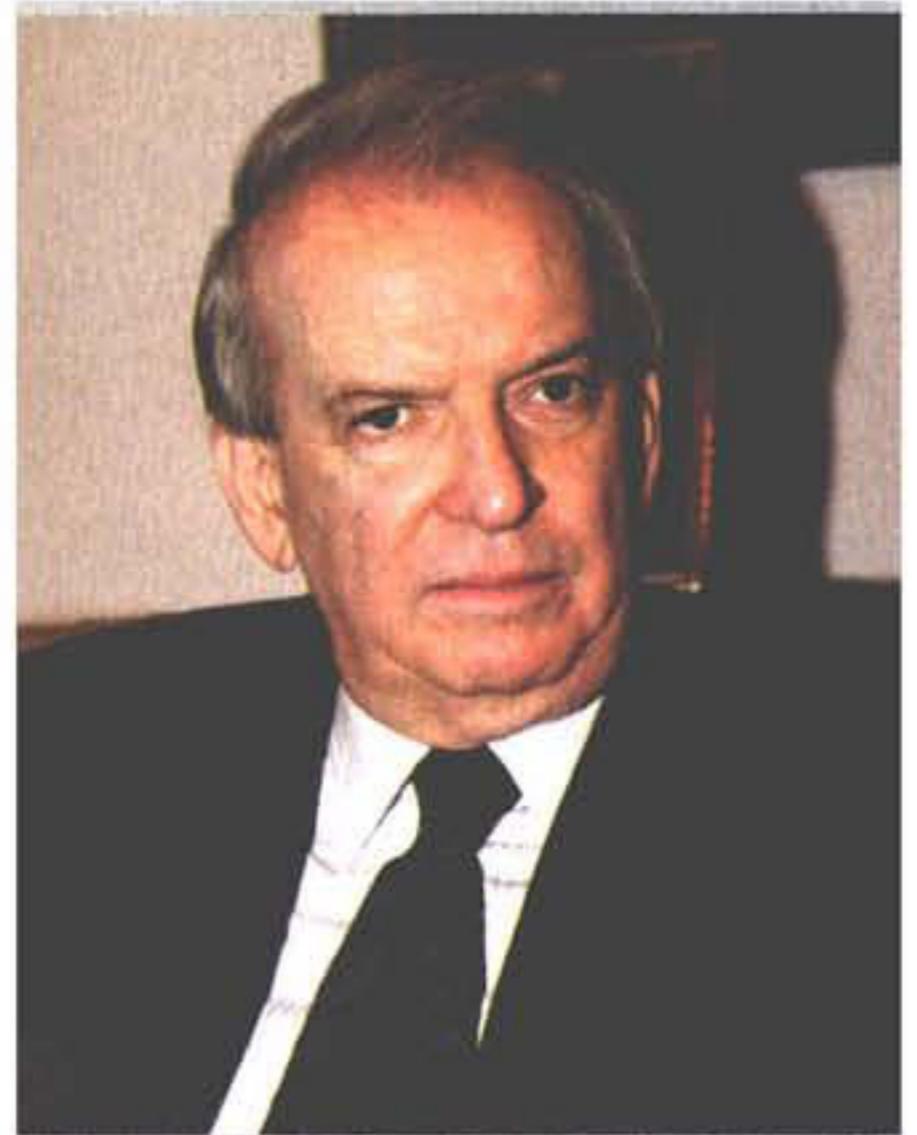
اضاف: ان متابعة عمل اللجان الوزارية التي ترأسها تشير الى ان مساعدـه كانت مع دعمـ المشروع الـاعـمارـي للـرئيسـ الحرـيريـ الى اقصـى حدـ، اـنـماـ معـ رـفعـ المـعاـيـرـ واـزالـةـ العـثـراتـ وـالـثـغـراتـ وـتوـظـيفـ هـذـاـ المـشـروـعـ فيـ خـدـمةـ الـانـماءـ الـمـتواـزنـ، كـمـاـ عـمـلـ عـلـىـ اللـجـانـ ايـضاـ عـلـىـ الحـدـ منـ هـيـمـنةـ الـعـقـلـيـةـ الـامـنـيـةـ.

ودعا بيضون فارس الى المساعدة في توظيف تجربة اللجان في اربع ورش يحتاجها لبنان في اوج الازمة الوطنية، وهي: اعادة صياغة الدور المسيحي للحفاظ على العيش المشترك، وفصل العيش المشترك عن الصراعات السياسية والمذهبية والطائفية، واستيعاب الصراع الشيعي - السندي الذي يهدد بتفكيك لبنان، وانجاز ورشة تشريعية وتطوير اتفاق الطائف. وهناك امكانية لتأسيس دوائر حوار على نسق اللجان الوزارية، حيث يتم تحويل المادة الخلافية الى مادة وفاقية وفق المعايير نفسها التي احدثـهاـ فـارـسـ فيـ اللـجـانـ. كماـ يـمـكـنـ الـاستـفـادـةـ منـ تـجـربـةـ اللـجـانـ

وتحـدـثـ الوزـيرـ السـابـقـ بهـيـجـ طـبـارـةـ فـقـالـ: انـ اـحدـ اـسـبابـ نـجـاحـ اللـجـانـ الـوزـارـيـ خـلـالـ تـولـيـ الرـئـيـسـ فـارـسـ مـهـامـهـ هوـ الـقـيـامـ بـالـمـهـامـ الـمـطـلـوـبـةـ مـنـهـاـ وـتـوـافـرـ التـنظـيمـ الـلـوـجـسـتـيـ لـلـاجـتمـاعـاتـ. كـمـاـ فـارـسـ اـحـاطـ نـفـسـهـ بـمـجـمـوعـةـ مـنـ الـاـخـتـصـاصـيـنـ فـيـ حـقـولـ مـخـتـلـفـ، وـاقـادـ اللـجـانـ مـنـ خـبـرـتـهـمـ، اـنـ مـنـصـبـ نـائـبـ رـئـيـسـ الـحـكـوـمـ لاـ ذـكـرـ لـهـ لـاـ فـيـ الدـسـتـورـ وـلـاـ فـيـ مـرـسـومـ تـنظـيمـ اـعـمـالـ مـجـلـسـ الـوزـراءـ، وـانـ نـائـبـ رـئـيـسـ الـحـكـوـمـ كانـ فـيـ اـغـلـبـ الـاحـيـانـ مـكـلـفـاـ، فـيـ الـوقـتـ ذـاتـهـ، بـحـقـيـبـةـ وـزـارـيـةـ مـهـمـةـ. وـاـشـارـ الىـ انـ صـلاـحـيـاتـ نـائـبـ الرـئـيـسـ وـاـمـاـكـنـ تـواـجـدـهـ مـعـ مـعـاـونـيـهـ لـمـ تـطـرـحـ بـالـحـاجـ، الاـ عـنـدـماـ اـصـبـحـ المـنـصـبـ مـجـرـداـ مـنـ ايـ حـقـيـبـةـ، كـمـاـ كـانـ الـحـالـ بـالـنـسـبـةـ الـىـ الرـئـيـسـ عـصـامـ فـارـسـ، الـذـيـ اـدـرـكـ دـقـةـ هـذـهـ الـامـورـ لـاـرـتـبـاطـهـ بـالـتواـزـنـاتـ الـطـائـفـيـةـ فـتـولـيـ مـعـالـجـتهاـ بـنـفـسـهـ حتـىـ اـصـبـحـ مـكـاتـبـهـ خـلـيـةـ نـحـلـ تـعـجـ بـالـعـالـمـلـينـ وـالـوزـراءـ.

وـقـدـمـ مـثـلـينـ عـنـ جـدـيـةـ عـمـلـ اللـجـانـ الـوزـارـيـ فـيـ مـاـ خـصـ تـعـدـيلـ قـانـونـيـ الـاسـتـملـاكـ وـالـتـصـتـ.

«مروان حمادة: اثبت انه المبادر والمصلح وان السلطة واحدة للديمقراطية»



وـوـصـفـ النـائـبـ مـرـوانـ حـمـادـهـ فـارـسـ بـ «ـالمـبـادـرـ وـالـمـصـلـحـ». وـقـالـ: انـ فـارـسـ اـضـاءـ فـيـ عـنـتـمـ الـخـلـافـاتـ نـورـاـ، وـحـفـرـ فـيـ الجـدارـ بـيـنـ الرـئـاسـاتـ جـسـورـاـ، كـمـاـ كـانـ يـخـرـجـ مـنـ تـرـوـيـكاـ الرـئـاسـاتـ تـعـدـديـةـ فـيـ وـاحـدـةـ منـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ، فـيـ حـكـوـمـاتـ لـمـ تـكـنـ تـقـصـصـهـ حـدـةـ الـتـجـاذـبـاتـ آـنـذـاكـ فـيـ عـهـدـ الرـئـيـسـ اـمـيلـ لـحـودـ وـخـالـلـ تـرـؤـسـ الرـئـيـسـ رـفـيقـ الـحرـيريـ الـحـكـوـمـاتـ.

اضـافـ: تـمـكـنـتـ اللـجـانـ الـوزـارـيـ الـتـيـ تـرـأـسـهـ فـارـسـ اـبـتكـارـ نـسـجـهـ، فـحـفـزـ نـشـاطـ اللـجـانـ، وـادـارـهـ بـكـفـاءـةـ وـنـفـخـ فـيـهاـ رـوـحـ الـمـوـدـةـ وـالـمـوـضـوـعـيـةـ.

واـشـارـ الىـ انـ نـهـجـ فـارـسـ تـمـيـزـ بـمـنهـجـيـةـ الـعـملـ وـالـاحـتكـامـ لـلـقـانـونـ وـالـاسـتـمـاعـ لـلـخـبـرـاءـ، سـعـيـاـ لـاحـيـاءـ صـدـقـيـةـ الـدـولـةـ وـارـسـاءـ الـروحـ الـمـؤـسـسـيـةـ، وـقـالـ: بـيـنـماـ كـانـتـ اللـجـانـ تـعـتـبرـ عـادـةـ مـقـبـرـةـ الـمـشـارـيعـ فـانـهاـ